

أثر استخدام استراتيجية القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي

نواف منصور العقيل *

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار مدرستين ضمن مدارس مديرية تربية لواء وادي السير قصدياً، إحداهما للإناث والأخرى للذكور، ضمت مدرسة الذكور شعبتين: تجريبية وضابطة، وضمت مدرسة الإناث شعبتين تجريبية وضابطة أيضاً، حيث تكون أفراد الدراسة من (106) طلاب وطالبات، حيث تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم دُرست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية القراءة التعاونية والضابطة وفق الاستراتيجية المعتادة، واستمرت التجربة لستة أسابيع. بعد ذلك طبق الباحث الاختبار البعدي، وقد أشارت النتائج إلى وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء طلبة الصف العاشر الأساسي في اختبار مهارات التدوق الأدبي يُعزى إلى استراتيجية التدريس لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت وجود فرق ذات دلالة إحصائية يُعزى للجنس لصالح الإناث، بينما لم يوجد فرق ذات دلالة إحصائية يُعزى للتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس.

الكلمات الدالة: استراتيجية القراءة التعاونية، مهارات التدوق الأدبي.

المقدمة

تعدّ القراءة منذ القدم من أهمّ وسائل التعلّم الإنسانيّ التي من خلالها يكتسب الإنسان المعارف والعلوم والأفكار، فهي تؤدّي إلى تطوير الإنسان وتفتح أمامه آفاقاً جديدة كانت بعيدة عن متناوله. ولا تزال القراءة من أكثر مصادر العلم والمعرفة وأوسعها، فقد حرصت الأمم المتبقطة على نشر العلم وتسهيل أسبابه، وجعلت مفتاح ذلك كله تشجيع القراءة والعمل على نشرها بين جميع فئات المجتمع. وليبيان أهمية القراءة فإنّ أول كلمة خاطب بها جبريل -عليه السلام- نقلًا عن ربه عزّ وجلّ سيّدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، هي كلمة (اقرأ)، في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)؛ ما له دلالة كبيرة وعميقة في اكتشاف أهمية القراءة للعلم والمعرفة. وتعبيراً عن أهمية القراءة يقول العقاد: "لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً، وإنما أهوى القراءة لأنّ حياة واحدة لا تكفيني، والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة في مدى عمر الإنسان الواحد؛ لأنّها تزيد في هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب" (يونس والناقّة، 1981).

وتبرز أهمية القراءة التعاونية بشكل خاصّ كاستراتيجية في تعلّم اللغة من خلال تمكينها الطلبة من إنتاج مخرجات الاستيعاب القرائي المناسبة، واستخدام جميع المصادر اللغوية التي يمتلكونها، والحصول على التغذية الراجعة من أفراد المجموعة والمعلّم؛ وذلك لتصبح مخرجات الاستيعاب القرائي أكثر وضوحاً (Meng, 2010).

ويرى كلينجر وفوجن وشكوم (Klingner, Vaughn & Schumm, 1998) أنّ القراءة التعاونية تعني عمل الطلبة ضمن مجموعات صغيرة لإنجاز مهامّ تتطلب من المشاركين إشراك جميع أفراد المجموعة في العمل. بينما يشير جونسون وجونسون (Johnson & Johnson, 1999) أنّها الاستخدام التدريسيّ للمجموعات الصغيرة للعمل معاً لتعظيم التعلّم وزيادة فرص تعلّم الآخرين.

وفي القراءة التعاونية يؤدّي النقاش دوراً مهمّاً في إفراح المجال للتعاون والتفاعل، والسماح بمشاركة جميع الطلبة في عملية القراءة. وينظر الباحثون لعملية القراءة التعاونية أنها تزيد التفاعلات بين الطلبة في المجموعة الواحدة، ليصبح جميع أفراد الغرفة الصفية مشتركين في عملية التعلّم. وتقوم القراءة التعاونية في سياق مهارات التعلّم التعاوني على أسس تقديم المعلّم مادّة القراءة

* وزارة التربية والتعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/8/21، وتاريخ قبوله 2016/11/30.

لتحقيق التعاون بين الطلبة. وضمن الخطوات المحددة التي تتمثل في الآتي ستيفنز (2003, Stevens):

1. البدء بمناقشة صافية عامة تمهيداً للموضوع.
2. يقرأ الطلبة النصّ قراءة صامتة.
3. يندمج المعلم القراءة، ويقرأ بصوت مرتفع.
4. يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة، بحيث يعطى كل طالب جزء من النص.
5. يتم تكوين مجموعة الخبراء، وبعد النقاش يعود كل خبير لمجموعته، ويعطى كل طالب في المجموعة مهمة محددة.
6. تقوم كل مجموعة بقيادة خبير المجموعة بتلخيص النصّ القرائي، والتعرّف إلى الكلمات الجديدة، والتأمل في الأفكار الرئيسية، سعياً إلى تشكيل صورة كاملة عن جميع أجزاء النصّ القرائي.
7. تقوم كل مجموعة بكتابة تأملاتها وملاحظاتها المتعلقة بالنصّ القرائي .
8. يطرح المعلم الأسئلة على المجموعات ويتلقّى الإجابات، وقد يوضّح بعض معاني المفردات.
9. يقدم المعلم التغذية الراجعة للمجموعات.

وللقراءة التعاونية مزايا عديدة، فهي تحدث تفاعلاً معرفياً بنّاءً يؤدي إلى نمو اللغة، وتساعد كلاً من الطلبة ومعلميهم نحو بناء هدف تعليمي مشترك، كما تقوم بمساعدة الطلبة الذين لا ينجحون دائماً في المناخ التقريبي التنافسي؛ لأنها توفر طريقة بديلة وأكثر اجتماعية لتعلم القراءة، وتعمل على ربط القراءة بمهارات اللغة الأخرى كالتحدث والاستماع، كما تزيد من وعي الطلبة بدورهم الفاعل في مجموعات التعلم التعاوني (Meng, 2010).

ويشير المرسي (2012) إلى أن القراءة التعاونية تساعد في تدريس الطلبة مهارة القراءة الاستيعابية، وبناء المفردات، والعمل على نحو تعاوني. وتعد هذه الطريقة فعالة مع الطلبة؛ لأنها تشعرهم بمدى إسهامهم في المجموعات التي ينتمون إليها، مما يشعرهم بالنجاح. كما يتحمس المعلمون لاستخدام القراءة التعاونية؛ لاعتقادهم أنها ترفع من مستوى الاستيعاب القرائي لدى طلبتهم، وتزيد حصيلتهم من المفردات، وتعزز المهارات التعاونية و التواصلية لديهم.

وللتدوق الأدبي أهمية في حياة الإنسان، حيث إن هذا الجانب لم يعد جانباً كمالياً أو ترفيهاً يمكن الاستغناء عنه، وإنما أصبح بعداً أساسياً في حياة الأفراد والمجتمعات، كما أضحت مقياساً من مقاييس الرقي والتقدم الحضاريين (طعيمة، 1971).

لقد حدّد المهتمون بتعليم الأدب مجموعة من المهارات التي يجب أن يُدرّب الطلبة عليها في سبيل تحسين مهارات التدوق الأدبي لديهم، ومن أهم هذه المهارات تحديد الوحدة الموضوعية في النص الأدبي، والكشف عن الحركة النفسية في النص، والتمييز بين مكونات الصور الأدبية (الألفاظ، التراكيب، الصور الخيالية، العواطف) وتوضيح أهمية الكلمة، ومدى التلاؤم بين الفكرة والصياغة، وبيان مهارة الأديب في تجسيد المعنويات، وفهم الرمز وتفسيره، وتوضيح تأثير الصور الأدبية في تصوير خطوط الشخصية التي تناولها المؤلف، مع بيان أثر كل جزئية من جزئيات الصياغة (كلمة، أو تركيب، أو صورة) في استثارة الجو النفسي الذي يريد الأديب إثارته، واستخدام شواهد من النص الأدبي في الحكم على المقروء (مناع، 1994).

إن تعليم الجوانب الوجدانية وتذوقها في مجال تعليم وتعلم اللغة يعد في غاية الأهمية، فالمتدوق يعايش النص الأدبي معايشة تكاد تكون كاملة، فيشارك المبدع أفراحه وأتراحه وأماله وآلامه، ويسبح معه في عالم الرؤى والخيال، كما أن المتدوق في قراءته للعمل الأدبي أو سماعه له ينفس عن روحه بهذه القراءة أو الاستماع من جهة، ومن جهة أخرى يبعث في نفسه التوافق للجمال الإحساس بهذا الجمال، لأن اللغة ليست أداة للتواصل فحسب - وإن كانت هذه الوظيفة غايتها الرئيسية - إلا أن لها وظيفة أخرى لا تقل أهمية عن وظيفتها التواصلية تتمثل في الإحساس بالجمال والشعور به، وحسن التعبير عنه. ويعد التدوق الأدبي هو المحصلة النهائية لدرس الأدب والنقد والبلاغة، وثمره من ثمرات التعرف على أساليبها وممارستها ممارسة فعلية سليمة، وهو في أرقى معانيه يعني قدرة الفرد على إدراك نواحي الجمال والقيح في العمل الأدبي، مما يجعله يقبل علي قراءة أو سماع عمل ما، أو ينفّر منه، وفقاً لحظ هذا النص من المقومات الجمالية (عبد الباري، 2009).

ومن خبرة الباحث في تدريس مادة المهارات لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، تبين أن هناك ضعفاً لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في تدوق المهارات الأدبية، وهذا ما دعا الباحث إلى اختيار استراتيجية القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتكون حلقة في سلسلة البحوث العلمية المهمة بتفعيل القراءة التعاونية كاستراتيجية فاعلة في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثلت مشكلة الدراسة بوجود ضعف لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مهارات التدوق الأدبي، وبشكل أكثر تحديداً سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف العاشر الأساسي في اختبار مهارات التدوق الأدبي تُعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية القراءة التعاونية والاعتيادية)؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف العاشر الأساسي في اختبار مهارات التدوق الأدبي تُعزى إلى الجنس (ذكوراً وإناثاً)؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف العاشر الأساسي في اختبار مهارات التدوق الأدبي تُعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس؟

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- 1- فحص استراتيجيات القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.
- 2- توفر للمعلمين والمعلمات بعض الأنشطة المهمة المرتبطة بمهارات التدوق الأدبي المناسبة لطلبة الصف العاشر الأساسي.
- 3- بناء اختبار لمهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية استخدام استراتيجية القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي من خلال تقديم بعض الأنشطة المهمة المرتبطة بمهارات التدوق الأدبي المناسبة لطلبة الصف العاشر الأساسي، وكذلك بناء اختبار لمهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

حدود الدراسة ومحدداتها

- حدود بشرية:** تم تطبيق الدراسة على أفراد من طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية.
- حدود مكانية:** طبقت الدراسة في مدرستي فراس العجلوني الثانوية للذكور ومدرسة الصوفية الثانوية للإناث التابعتين لمديرية التربية والتعليم لمنطقة لواء وادي السير.
- حدود إجرائية:** طور الباحث أداة الدراسة، بحيث اشتمل الاختبار على مهارات التدوق الأدبي وهي استنتاج المعاني في النص الأدبي، والحركة النفسية في النص الأدبي، وتدوق الجوانب الجمالية في النص الأدبي، ونقد النص الأدبي.
- حدود زمنية:** تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي (2015 - 2016).

التعريفات الإجرائية

استراتيجية القراءة التعاونية: هي دراسة الطلبة للنص القرائي على شكل مجموعات، حيث يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة، بحيث يعطى كل طالب جزء من النص، ويتعاونون فيما بينهم للوصول إلى تدوق النص الأدبي بمهاراته المختلفة.

مهارات التدوق الأدبي: تعرف إجرائياً بـ : مجموعة المهارات التي تم اعتمادها وهي (استنتاج المعاني في النص الأدبي، والحركة النفسية في النص الأدبي، وتدوق الجوانب الجمالية في النص الأدبي، ونقد النص الأدبي)، ثم قيست بالعلامات التي حصل عليها أفراد الدراسة في اختبار مهارات التدوق الأدبي الذي أعده الباحث.

تحسين مهارات التدوق الأدبي: تعرف إجرائياً بـ : الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي أداء الطلبة في المجموعتين: التجريبية (استراتيجية القراءة التعاونية)، والضابطة (الاستراتيجية الاعتيادية).

الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري الذي ترتكز عليه هذه الدراسة، والذي يهدف إلى توضيح أهمية مهارات التدوق الأدبي، وأساليب تحسين هذه المهارة لدى الطلبة .

أولاً : الإطار النظري المجال الأول: القراءة التعاونية

يمكن تحديد عملية القراءة التعاونية في إطار التعلّم التعاوني في اللغة، وأنها سلسلة من نشاطات التعلّم المنظمة، حيث يعتمد التعلّم على تحمّل المسؤولية في تبادل المعلومات والأدوار بين المتعلّمين، فيتحمل كلّ متعلّم مسؤوليته مقابل تحمّل باقي أعضاء المجموعة مسؤولياتهم قبل القراءة وأثناءها وبعدها (Meng, 2010).

وتشير ستيفنز (Stevens, 2003) إلى أنّ القراءة التعاونية تقوم على أساس مجموعات قرائية صغيرة يتمّ تجميعها للقيام بالنشاطات القرائية ضمن عمل الفريق، وهي تتطلب المساعدة المتبادلة والتفاعل، كما يكون فيها الطالب والمعلّم في حالة من التعاون لبناء المعنى وتكوين السياق الاجتماعي للمعرفة القرائية ضمن العمل في الغرفة الصفية.

وتقوم القراءة التعاونية في الأساس على مفاهيم التعلّم التعاوني حيث يكون المتعلّم محور العملية التعاونية، وهي عملية تتمّ من خلال مساعدة المتعلّم للمتعلم الآخر ضمن مجموعات صغيرة خلال عملية التعلّم لتحقيق أهداف مشتركة (Meng, 2010).

وتتمثّل مزايا القراءة التعاونية بإيجاد تفاعل معرفي بناءً يؤدي إلى نمو اللغة، ومساعدة كلّ من الطلبة ومعلّميهم نحو هدف تعليمي مشترك، ومساعدة الطلبة الذين لا ينجحون دائماً في المناخ التقريري التنافسي؛ لأنها توفر طريقة بديلة وأكثر اجتماعية لتعلّم القراءة، وتعمل على ربط القراءة بمهارات اللغة الأخرى كالتحدّث والاستماع.

وتشمل القراءة التعاونية استخدام أساليب عديدة في التدريس، وهي عملية قد تفيد الطالب من جهات عديدة ذكرها سلافن (Slavin, 1989) منها: تطوير صورة إيجابية عن الذات والأقران، وتحسين مهارة حلّ المشكلات لدى المتعلّم، وتنمية مهارات التفكير لا سيّما التفكير الناقد، وتمكين المتعلّم من بناء المعنى وإعادة صياغته، كما وتعمل على تمكين الطالب من وضع هدف عامّ للقراءة يحققه من خلال التفاعل مع المجموعة.

شروط التعلّم التعاوني

قد يضع المعلم الطلبة في مجموعات صغيرة ويخبرهم بما سيقومون به، معتقداً أنّ هذا الأسلوب هو التعلّم التعاوني، ولكن توجد عدة شروط يجب أن تتوافر في الموقف التعليمي حتى يكون تعلماً تعاونياً منها: الاعتماد الإيجابي المتبادل، والمحاسبة الفردية، والتفاعل المباشر وجهاً لوجه، مهارات العمل الجماعي، بمعنى تنفيذ الدرس التعاوني يتطلب تدريب الطلبة على مهارات العمل بإيجابية وفعالية، ومناقشة المجموعة لأسلوب عملها بعد الانتهاء من المهمة، لتحديد العوامل التي ساعدت المجموعة، أو التي حالت دون تحقيق العمل لأهدافه (إبراهيم، 1978).

ويعرف التعلّم التعاوني بأنه أسلوب في التدريس، يقوم على أساس تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، تتشكل كل مجموعة من اثنين إلى خمسة طلاب غير متجانسة تحصيلياً، ولكل منهم دور يقوم به، ولا يتم إنجاز العمل إلا إذا قام بهذا الدور، فالفرد في الجماعة يتحمل مسؤوليات عمله وعمل الجماعة، وبالتالي لا ينجح عمل الجماعة، وتتحقق أهدافها إلا إذا اكتسب أعضاؤها مهارات العمل التعاوني التشاركي (يعقوب، 1995).

في حين ينظر فرج (2005:45) إلى التعلّم التعاوني على أنه: أحد الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي، المعزز لشخصية الفرد من خلال الجماعة التي ينتمي إليها.

المجال الثاني: التذوق الأدبي، مفهومه ومهاراته

مفهوم التذوق الأدبي:

يشير المعجم الوسيط (1986، ص329) إلى أنّ مصطلح التذوق الأدبي مرتبط بحاسة الذوق التي تعني: "الحاسة التي تميز بها خواص الأجسام الطعمية بواسطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان"، وقد جاء في (ابن منظور، ج11، ص:401) ذقت فلاناً وذقت ما عنده إذ خبرته، والذوق يكون فيما يُكره وما يُحمد. وتطورت هذه الكلمة من المعنى الحسي، تذوق الطعام والشراب باللسان إلى تذوق الأدب والفنون، إذ نجد في كتب الأدب والبلاغة الذوق الأدبي والذوق الفني والذوق البلاغي (السيد، 1998)، فقد عرفه حافظ (1997، ص:118) بأنه "ملكة الإحساس بالجمال والتميز بدقة بين حسنات الأثر الفني وعيوبه، وإصدار الحكم عليه".

وكلمة الذوق تعني الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية، وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع فيتحرك لها وجدان الإنسان بالمتعة والارتياح، كما يعني الذوق استهجان الفج ولفظه، والتحرك نحوه لتحويله إلى جمال يمتّع الإنسان. فالذوق يتضمن القبول والنفور، والارتياح وعدم الارتياح، والمتعة والتألق، والإقدام والإحجام، أي أنّ الذوق حركة فاعلة للتأثير والتأثر بمواقف الحياة التي يؤدي فيها دوراً إيجابياً (البيسوني، 1986).

والذوق الأدبي يتطلب أمرين: ذوقاً حساساً، وذكاءً لمّاحاً، فالذوق الحساس موهبة يستطيع بها المتلقي تقدير الأدب والمفاضلة بين مزاياه وعيوبه، وإدراك أسرار الجمال ومعرفة أسبابه. أما الذكاء اللّماح فيدرك ما بين العبارات من الفروق الدقيقة التي تمتاز بها العبارات وتختلف بها المعاني (بدوي، 1962).

وفي التراث العربي اهتم النقاد العرب قديماً وحديثاً بموضوع التذوق الأدبي، فمنذ البواكير الأولى لمحاولات التأطير النقدي كانت الإشارة إلى التذوق الأدبي، فالجرجاني (1984، ص: 32) يشير إلى "الذوق هو الأداة التي يميز بها السامع جيد الكلام من رديئه، ويقف بها السامع على معاني الجمال البياني في النظم الذي يتسق بوزن الشعر، والطبع الذي يميز صحيحه من مكسوره". وخصّص الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز فصلاً أسماه: "إدراك البلاغة بالذوق"، وأما الأمدي (1965) فقد قسم الذوق إلى ثلاثة أقسام هي: "الطبع، الحدق، الفطنة".

وعلى الرغم من تعدد التعريفات السابقة، وتتوفاها فإنها ينقصها الإجرائية إذ أنه لا يمكن أن يخضع التذوق الأدبي للقياس في ظل هذه التعريفات، ومن هنا لا بدّ من تبني مفهوم إجرائي للتذوق الأدبي، يراعي السلوكيات الدالة عليه التي تنطوي على الصفة أو الظاهرة المراد قياسها، فقد ورد في تعريف طعيمة (1971، ص: 53) أن التذوق الأدبي هو: "النشاط الإيجابي الذي يقوم به المتلقي استجابة لنص أدبي معيّن بعد تركيز انتباهه فيه، وتفاعله معه عقلياً ووجدانياً، ومن ثم يستطيع تقديره والحكم عليه".
وبما أن للنص الأدبي مقومات تدفع المتلقي لكي يستجيب له، فلا بدّ من أشكال لهذا السلوك يمكن من خلالها الحكم على المتلقي بالقدرة على التذوق أو عدمه، وهذه الأشكال في حقيقة الأمر تمثل مهارات التذوق الأدبي (حافظ، 1997).

مهارات التذوق الأدبي:

إن السؤال الذي يطرح في ظل دراسة تُعنى بتحسين مهارات التذوق الأدبي هو: ما مهارات التذوق الأدبي التي ينبغي أن يعيها الطلبة ويتدربوا على إقائنها للوصول إلى تذوق جمال النصوص ودلالاتها ؟

إن متلقي الأدب قارئاً كان أو مستمعاً، ينبغي أن يُزوّد بمهارات تعينه على اختراق شكل النص، وتمثّل تراكيبه، وفك العلاقات بين علاماته، وإدراك العلاقات الخفية بين الكلمات وتراكيبها، وصولاً إلى المضمون والدلالات في عمق النص نفسه (حليبة، 2002)، ومن المهم أن يعرف المعلم أن مهارات التذوق - شأنها شأن المهارات الأخرى - يمكن تنميتها وتطويرها، بيد أن مهارات التذوق الأدبي تعدّ من أهم المهارات التي يجب أن يعمل المعلم جاهداً من أجل تنميتها لدى طلابه.

وللإجابة عن السؤال السابق المتعلق بمهارات التذوق الأدبي، فإن طعيمة (1971) هو من قدم مقياساً للحكم على التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية، في رسالته للماجستير، إذ وضع فيها مجموعة من المؤشرات التي يمكن أن نستدل من خلالها على مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة منها، معرفة الحركة النفسية: حزن، أسى، فرح، ألم، واستخراج البيت أو الأبيات التي تتضمن الفكرة الرئيسية، والقدرة على اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين. إدراك الوحدة العضوية، والقدرة على اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الشاعر، وإدراك مدى ما في الأفكار من عمق وفهم المعاني التي يوحي بها قول الشاعر، وتمثّل الجو النفسي في القصيدة وإدراك مدى قدرة الأبيات على استنارتها، والقدرة على إدراك أهمية الكلمة في القصيدة، والقدرة على فهم الرموز وتحليلها، وكذلك إدراك جمال التشبيه والصور البيانية في القصيدة، والغرض البلاغي منها.

وبعد التعرف إلى المؤشرات التي يُستدل من خلالها على مهارات التذوق الأدبي، يتضح للباحث أن مهارات التذوق الأدبي هي الأدوات والأشكال السلوكية التي يقوم بها المتذوق، (قارئاً أو مستمعاً) في تفاعله مع النص الأدبي، التي يمكن من خلالها ملاحظة التذوق وقياسه والحكم عليه. ومعرفة هذه المهارات تسهّل على المعلم عمله في معرفة التقدّم الذي توصل إليه الطلبة.

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة:

لقد أجريت عديد من الدراسات تناولت موضوعي القراءة التعاونية ومهارات التذوق الأدبي، منها:

دراسة التميمي والتميمي (Al-tamimi & Attamimi, 2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الاستراتيجيات التعاونية في تحسين مهارات التحدّث لدى الطلبة اليمنيين. تكوّنت عينة الدراسة من (60) طالباً من طلبة السنة الأولى في جامعة حضرموت قسموا بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وتم استخدام الطريقة التعاونية في المجموعة التجريبية من خلال تقسيم الطلبة إلى (6) مجموعات درست موضوعات مثل التحدّث عن قصة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية في التحدّث وبخاصة اللفظ والقدرة على تسلسل الأفكار ووضع خاتمة مناسبة. كما بيّنت الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجموعة التجريبية نحو تعلّم التحدّث بطريقة تعاونية.

وكشفت دراسة عابدين (Abidin, 2012) التي أجريت في اندونيسيا، وهدفت إلى مناقشة المفهوم الفلسفي لاستراتيجية القراءة

التعاونية، وبيان أثر استراتيجية القراءة التعاونية في السياق التعليمي. إلى أن تطبيق استراتيجيات القراءة التعاونية يزيد من قدرة الطلبة على فهم النصوص واستيعابها مهما كان النص معقداً. وتعمل القراءة التعاونية على تحسين مهارات الطلبة القرائية والاستيعابية والنقاشية. وتبين أن تطبيق استراتيجية القراءة التعاونية في السياق التعليمي يعدّ من أفضل الاستراتيجيات التي تطبقها برامج التعليم في المؤسسات التعليمية.

وفي دراسة الرومي (2006) التي هدفت إلى دراسة أثر القراءة التعاونية الاستراتيجية في تطوير مهارات استيعاب المقروء باللغة الإنجليزية لطلبة كلية الرياض في المملكة العربية السعودية، وقد استخدمت المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من 60 طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو القراءة التعاونية الاستراتيجية، وأن استخدام الطلبة لهذه الاستراتيجية يخفف من توترهم في استيعاب المقروء.

وفي دراسة قامت بها العفيف (2005) هدفت تعرف أثر استخدام استراتيجية الأنشطة البنائية الموجهة في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (266) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي، وقد أظهرت النتائج أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الطلبة الذين تعلموا باستخدام الأنشطة البنائية في تنمية مهارات التدوق الأدبي لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج فرقاً دال إحصائياً بين الجنس لصالح الإناث في المجموعة التجريبية، وأن هناك تفاعلاً بين الجنس والاستراتيجية لصالح المجموعة التجريبية، ولإناث أكثر من الذكور.

وقد أجرى السراحين (2005) دراسة هدفت معرفة فاعلية برنامج محوسب لتنمية مهارات التدوق الأدبي في اللغة العربية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باختيار عينة مكونة من (141) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي من محافظة الكرك، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات علامات مجموعتي الدراسة في الاختبار البعدي تعزى للاستراتيجية لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات علامات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لمهارات التدوق الأدبي تعزى للجنس، ولصالح الإناث.

وأجرت المستريحي (2006) دراسة هدفت بناء برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة وقياس فاعليته، لتنمية مهارات التدوق الأدبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باختيار عينة مكونة من (98) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي. وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في أداء الطلبة في اختبار مهارات التدوق الأدبي (الدرجة الكلية)، وعلى كل مهارة من المهارات. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في اختبار مهارات التدوق الأدبي يعزى إلى التفاعل بين الطريقة والجنس لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج تفوق الإناث على الذكور في مهارتي تعيين الفكرة الرئيسة وتفسير المعاني الرمزية للنص، وأظهرت النتائج تفوق الإناث على الذكور في مهارات فهم النص الأدبي معانيه وأفكاره، وتمثل الحركة النفسية، وتقويم النص الأدبي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات العربية والأجنبية التي تمكن من الاطلاع عليها، وفي ضوء الأغراض التي سعى على تحقيقها، فقد كشف أن القراءة التعاونية من الاستراتيجيات الفاعلة في تحسين مهارات التدوق الأدبي.

كما بينت الدراسات السابقة ذات الصلة أن مهارات التدوق الأدبي يمكن تحسينها، كدراسة العفيف (2005)، ودراسة السراحين (2005)، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية.

وقد تميزت الدراسة الحالية بأنها تبحث في أثر استراتيجية القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، واختبار فاعليتها من خلال اعتماد اختبار _ من إعداد الباحث _ لقياس مهارات التدوق الأدبي، وتميزت الدراسة أيضاً بتحديد قائمة بمهارات التدوق الأدبي والمؤشرات الدالة عليها. حيث يلاحظ في الدراسات السابقة المذكورة عدم وجود أي دراسة - في حدود علم الباحث - تعنى باستخدام هذه الاستراتيجية في تحسين مهارت التدوق الأدبي لدى الطلبة.

وفي ضوء ما تقدم فإن الدراسة جاءت مكملة لسلسلة البحوث المهمة بتحسين مهارات التدوق الأدبي، وهي موجهة إلى واضعي المناهج التعليمية والمشرفين للأخذ بما جاءت به من توصيات لتحسين العملية التعليمية في مبحث اللغة العربية.

الطريقة والإجراءات

تناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة وأفرادها، كما عرض استراتيجية القراءة التعاونية وفق ما طبقت في هذه الدراسة، ووصفاً لأداتي الدراسة وكيفية إعدادهما، إضافة إلى تصميم الدراسة وإجراءاتها ومتغيراتها والمعالجة الإحصائية.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، فطبقت الدراسة على مجموعتين، تجريبية وضابطة واختبر الفرق بين متوسطيهما.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (106) طلاب وطالبات، من طلبة الصف العاشر الأساسي، وقد اختار الباحث مدرسة فراس العجلوني الثانوية للبنين، ومدرسة الصوفية الثانوية للبنات، التابعتين لمديرية تربية لواء وادي السير قصدياً، لتوفر أكثر من شعبة للصف العاشر في كل مدرسة، وقد تم اختيار الشعبة (أ) كمجموعة تجريبية، وتكونت من (29) طالباً، والشعبة (ب) كمجموعة ضابطة، وتكونت من (24) طالباً من مدرسة فراس العجلوني الثانوية للبنين بالطريقة العشوائية البسيطة، كما تم اختيار الشعبة (أ) كمجموعة تجريبية، وتكونت من (25) طالبة، والشعبة (ب) كمجموعة ضابطة، وتكونت من (28) طالبة من مدرسة الصوفية الثانوية للبنات بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس والمدرسة.

الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة وفق الجنس والمدرسة

المدرسة	العدد	الجنس	المجموعة
فراس العجلوني الثانوية للبنين	29	ذكر	المجموعة التجريبية
الصوفية الثانوية للبنات	25	أنثى	
	54		المجموع
فراس العجلوني الثانوية للبنين	24	ذكر	المجموعة الضابطة
الصوفية الثانوية للبنات	28	أنثى	
	52		المجموع

أداة الدراسة

تم استخدام أداة الدراسة الآتية:

اختبار مهارات التذوق الأدبي:

بعد أن تم تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها، قام الباحث بإعداد اختبار لقياس مهارات التذوق الأدبي [الملحق (1)] والذي شمل على (4) أربع مهارات تتكون من (30) سؤالاً، بُني بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بالموضوع، وقد وزعت هذه المهارات على النحو الآتي:

المهارة الأولى: استنتاج المعاني في النص الأدبي، وعدد الأسئلة 8 وهي:

28،27،26،22،21،18،14،11

المهارة الثانية: الحركة النفسية في النص الأدبي، وعدد الأسئلة 6 وهي:

24،16،12،9،25،30

المهارة الثالثة: تدوق الجوانب الجمالية في النص الأدبي، وعدد الأسئلة 10 وهي:

15،13،10،6،5،4،3،1،20،29

المهارة الرابعة: نقد النص الأدبي، وعدد الأسئلة 6 وهي: 23،19،17،8،7،2

وبعد الانتهاء من إعداد الأداة بصورتها الأولية تم التحقق من صدقها وثباتها، على النحو الآتي:

أ- صدق الاختبار:

تم التحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة، وذلك من خلال عرضها على أحد عشر محكماً من أصحاب الخبرة والمعرفة في مجال التربية وعلم النفس والاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية في الجامعات الأردنية [الملحق (2)]، وكان الهدف من التحكيم التحقق من درجة ملاءمة صياغة اختبار المهارات الرئيسية للتذوق الأدبي المتمثلة بـ (استنتاج المعاني من النص الأدبي، والحركة النفسية، وتدوق الجوانب الجمالية في النص الأدبي، ونقد النص)، ومدى انتماء الأسئلة إلى مهارات التذوق الأدبي قيد الدراسة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، حيث تم تعديل صياغة بعض الأسئلة وحذف بعضها الآخر، بحيث تم تصميم أداة الدراسة

بشكلها النهائي الوارد في [الملحق (1)].

ب. ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار، قام الباحث بحساب معامل الثبات للأداة باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) (Cronbach Alpha). وبعد أن تحقق الباحث من صدق الأداة وثباتها، قام بحساب معاملات الصعوبة والتمييز [الملحق (1)] لأسئلة مهارات التدوق الأدبي.

تصحيح الأداة:

تم تصحيح الاختبار وفق الإجابة النموذجية [الملحق (4)]، حيث تم تصنيف أوراق الإجابات حسب متغيري المجموعة والجنس، حيث أخذت الإجابة الصحيحة علامة واحدة، بينما أخذت الإجابة الخاطئة صفراً، والمدى (صفر - 30) علامة، ثم قام الباحث بتفريغ العلامات التي حصل عليها أفراد الدراسة في اختبار مهارات التدوق الأدبي، وترتيبها لغايات المعالجة الإحصائية.

تنفيذ الدراسة:

بعد إجراء الاختبار القبلي تم البدء بتطبيق الدراسة بتاريخ 2015/10/1 واستمر التطبيق إلى يوم 2015/11/10 بواقع أربع حصص اسبوعياً، وبعد ذلك تم إجراء الاختبار البعدي، حيث تم رصد العلامات وتحليلها للوصول إلى النتائج وتفسيرها.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: 1. استراتيجية التدريس: ولها مستويان وهما:

أ. استراتيجية القراءة التعاونية. ب. الاستراتيجية الاعتيادية.

2. الجنس متغير معدل: وله فئتان وهما: أ. ذكر ب. أنثى

المتغير التابع: درجة مهارات التدوق الأدبي.

تصميم الدراسة: تم تصميم الدراسة وفق المخطط الآتي:

G1:O X O :المجموعة التجريبية (ذكور وإناث):

G2:O O :المجموعة الضابطة (ذكور وإناث):

X: استراتيجية القراءة التعاونية.

O: اختبار لمهارات التدوق الأدبي القبلي والبعدي.

المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات والمعلومات حول متغيرات الدراسة، تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسب الآلي لاستخراج النتائج الإحصائية، حيث تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية المتوفرة في برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، لغرض معالجة البيانات، وبالتحديد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية:

1- المتوسط الحسابي.

2- الانحراف المعياري.

3- تحليل التباين المصاحب الثنائي (2X2) ANCOVA.

نتائج الدراسة

يهدف هذا الفصل بشكل أساسي إلى عرض نتائج الدراسة حول قياس أثر استخدام استراتيجية القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي البالغ عددهم (106) طلاب وطالبات، منهم (54) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية بواقع (29) طالباً و (25) طالبة، و (52) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة بواقع (24) طالباً و (28) طالبة.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة الثلاثة، ومن ثم اختبار فرضيات الدراسة الصفرية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي لطلبة الصف العاشر في اختبار مهارات التدوق الأدبي للمجموعة التجريبية (التي دُرست وفقاً لاستراتيجية القراءة التعاونية) والمجموعة الضابطة (التي دُرست وفقاً للاستراتيجية الاعتيادية)، وأجري تحليل التباين المصاحب الثنائي (2X2) ANCOVA للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وبين الذكور والإناث، والتحقق من دلالة التفاعل بين متغيري الاستراتيجية والجنس، وفيما يلي عرض لهذه للنتائج:

نص السؤال الأول على "هل يختلف أداء طلبة الصف العاشر الأساسي في اختبار مهارات التدوق الأدبي باختلاف

استراتيجية التدريس (القراءة التعاونية والاعتيادية)؟"

ونص السؤال الثاني على "هل يختلف أداء طلبة الصفّ العاشر الأساسي في اختبار مهارات التدوق الأدبي باختلاف الجنس (ذكوراً وإناثاً)؟"

ونص السؤال الثالث على "هل يختلف أداء طلبة الصفّ العاشر الأساسي في اختبار مهارات التدوق الأدبي اختلافاً يعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس؟"

للإجابة عن هذه الأسئلة تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة القبلية والبعديّة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار مهارات التدوق الأدبي، وفق الجنس والمجموعة، والجدول (2) يلخص نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين في اختبار مهارات التدوق الأدبي القبلي والبعدي.

الجدول 2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة الصف العاشر الأساسي في الاختبار الموقفي لمهارات التدوق الأدبي في القياس القبلي والبعدي وفقاً لمتغيري الاستراتيجية والجنس

الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		العدد	الجنس	المجموعة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
5.1524	58.7586	6.0254	28.3448	29	ذكور	المجموعة التجريبية
5.3126	59.8400	6.5734	28.2800	25	إناث	
5.2059	59.2593	6.2248	28.3148	54		المجموع
10.9782	42.5000	6.1267	27.6667	24	ذكور	المجموعة الضابطة
10.1920	44.6071	6.0652	28.7500	28	إناث	
10.5106	43.6346	6.0581	28.2500	52		المجموع
11.5913	51.3962	6.0222	28.0377	53		الذكور
11.2205	51.7925	6.2520	28.5283	53		الإناث

يتضح من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي والبعدي لمهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات الدرجات البعدية للطلبة في المجموعتين في الاختبار لمهارات التدوق الأدبي بعد تطبيق استراتيجية القراءة التعاونية، ولصالح أي المجموعتين تُعزى هذه الفروق، فقد استُخدم لهذا الغرض أسلوب تحليل التباين المصاحب (2X2)، والجدول (3) يوضح نتائج هذا التحليل:

الجدول 3. نتائج تحليل التباين المصاحب لدلالة الفروق في مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بين فئات متغيري الاستراتيجية والجنس والتفاعل بينهما

حجم الأثر	مستوى الدلالة	(ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.005	0.461	0.548	37.753	1	37.753	الاختبار القبلي
0.484	0.000	94.886	6538.293	1	6538.293	الطريقة
0.010	0.312	1.032	71.090	1	71.090	الجنس
0.001	0.726	0.124	8.517	1	8.517	الطريقة * الجنس
			68.907	101	6959.596	الخطأ
				105	295707.00	الكلّي

يتضح من الجدول (3) وجود دلالة إحصائية في اختبار مهارات التدوق الأدبي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث كانت قيمة ف (0.000) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، علماً أنه تم احتساب المتوسطات المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول 4. المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة لعلامات طلبة الصف العاشر الأساسي في الاختبار الموقفي لمهارات التدوق الأدبي وفقاً لمتغيري الاستراتيجية والجنس

الخطأ المعياري	المتوسطات الحسابية المعدلة	الجنس	الاستراتيجية
1.541	58.765	ذكور	المجموعة التجريبية
1.660	59.840	إناث	
1.133	59.302		المجموع
1.696	42.439	ذكور	المجموعة الضابطة
1.570	44.653	إناث	
1.155	43.546		المجموع

بالرجوع إلى المتوسطات الحسابية المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة، في الجدول (4)، يتبين أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية، أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة، بفارق مقداره (15.756)، فقد بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي (59.302)، بانحراف معياري (1.133)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة، في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي (43.546)، بانحراف معياري (1.155). مما يدل على وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) لاستخدام استراتيجية القراءة التعاونية في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس، باستخدام استراتيجية القراءة التعاونية، أكثر من طلبة المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية.

ولعل ذلك يُعزى إلى أن استراتيجية القراءة التعاونية تركز على أسلوب عمل الطلبة ضمن مجموعات صغيرة لإنجاز مهام تتطلب من المشاركين إشراك جميع أفراد المجموعة في التحدث، وتمكين الطلبة من إنتاج مخرجات مهارات التدوق الأدبي المناسبة، واستخدام جميع المصادر اللغوية التي يمتلكونها، والحصول على التغذية الراجعة من أفراد المجموعة والمعلم؛ وذلك لتصبح المخرجات أكثر وضوحاً. بينما في المجموعة الضابطة لا تتاح للطلبة الفرص الكافية للتعلم، ويكون النصيب الأكبر في التحدث والشرح للمعلم. وقد اتفقت النتائج مع دراسة التميمي والتميمي (Al-tamimi & Attamimi, 2014). ويرى الباحث أن استراتيجية القراءة التعاونية، وما تضمنتها من نشاطات وأوراق عمل خاصة بكل مهارة من مهارات التدوق الأدبي، وتدريب الطلبة، ساعدت في تحسين نتائج التعلم، وربما كانت مضامين هذه النشاطات أفضل في إحداث التفاعل المطلوب مع الخبرات السابقة التي يمتلكها طلبة المجموعة التجريبية، حيث أظهر الطلبة تحمساً نحو التعلم وفق هذه الاستراتيجية، الأمر الذي انعكس على نتائج عملية التعلم.

وقد لاحظ الباحث أن الطالب في هذه الإستراتيجية لم يعد صامتاً متلقياً سلبياً للمعرفة، جعلت هذه الإستراتيجية من الطالب محوراً للتعلم، فهو الباحث والمستشار، والناقد، وهو المتحدث لفريق الخبراء والمجموعات عن مهمته.

كما أن هذه الإستراتيجية تتطلب من أحد أعضاء المجموعة الخروج ومناقشة الخبراء والعودة للمجموعة الأصلية وتبادل الرأي معهم، وتشكيل صورة كاملة للأفكار المتداولة، وهذه المرحلة بكاملها تتطلب مناظرة، ونقداً ومحادثة تقوم على التعبير الشفوي عن الأفكار والمعاني، مما زاد من فرصة الطلبة للتحدث خلال الحصة بشكل أكبر من التدريس الاعتيادي.

وتشير النتائج الواردة في الجدول (3) السابق إلى وجود دلالة إحصائية في اختبار مهارات التدوق الأدبي بين الذكور والإناث بعد تطبيق استراتيجية القراءة التعاونية، حيث كانت قيمة ف

(0.312) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). كما تشير نتائج الجدول (4) السابق وجود فروق بين المتوسطات الحسابية المعدلة لصالح الإناث.

ويعزى تفوق أداء الطالبات على أداء زملائهن الذكور في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي كما يشير نصر (1995) إلى أن الإناث يبدن اهتماماً أكثر من الذكور في القيام بالنشاطات والواجبات اللغوية المطروحة عليهن، إضافة إلى أنهن أكثر تركيزاً ودقة في الاختبارات، وهذا يرفع من مستوى دافعية الإنجاز والتحصيل لديهن، مما يكسبهن مهارات لغوية أكثر من أقرانهن الذكور. وقد لاحظ الباحث من زيارته المتكررة اهتمام الطالبات أكثر من زملائهن الذكور. وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة نصر والعبادي (2005)، معللة ذلك بما تتمتع به الإناث من قدرة أفضل على الكلام وطلاقة اللسان، واختلفت مع نتائج دراسة أبو حرب (2003) التي أشارت إلى تفوق الذكور على الإناث. ومهما يكن الأمر فإن كلا الجنسين قد أفادا من استراتيجيات القراءة التعاونية في تحسين مهارات التحدث موضوع الدراسة.

كما تشير نتائج التحليل في الجدول (3) السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مهارات التدوق الأدبي تعزى إلى التفاعل بين متغيري المجموعة والجنس، حيث كانت قيمة $F(0.124)$ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ ، بمعنى أنه لا يوجد أثر للتفاعل ما بين الجنس والاستراتيجية في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي. وتعزى هذه النتيجة إلى تشابه التطبيق بين مدرسة الذكور ومدرسة الإناث، فقد تم تطبيق استراتيجيات القراءة التعاونية في مدارس الإناث ومدارس الذكور بشكل متشابه، من حيث الزمن، والفئة العمرية، والوحدات التدريسية، والأنشطة.

وتتميز هذه الاستراتيجية بقدرتها على إشراك الطلبة ذكوراً وإناثاً في مواقف صافية، تتطلب التعبير عن تعلمهم، ومحاورة الآخرين، والتعلم من الأفكار المتداولة في الفريق، سواء أكان الفريق ذكوراً أم إناثاً. فتطبيق استراتيجيات القراءة التعاونية على محتوى مهارات الاتصال للصف العاشر نفسه، حيث يتناول ألواناً من الأدب يتدوقها الذكور والإناث، ويتفاعلون مع أفكارها وأنشطتها بالطريقة نفسها.

وقد لاحظ الباحث أثناء تطبيق الاستراتيجية، أن الطلبة ذكوراً وإناثاً، قد اشتركوا وتفاعلوا مع استراتيجيات القراءة التعاونية، ومروا بالخطوات نفسها خلال تنفيذ الاستراتيجية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بالآتي:

- 1- استخدام استراتيجيات القراءة التعاونية في تدريس مهارات التدوق الأدبي لما لها من آثار إيجابية في أداء طلبة الصف العاشر الأساسي من حيث تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى الذكور والإناث.
- 2- عقد ورشات عمل لتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات القراءة التعاونية في تدريس الطلبة.
- 3- ضرورة اهتمام المعلمين في زيادة دافعية الطلبة (الذكور) وتشويقهم لتحسين مهارة التحدث لديهم.
- 4- إجراء دراسات حول منغير الجنس وأثره في مهارات التدوق الأدبي، بغرض التثبت من تفوق الإناث على الذكور في التأثير باستراتيجيات القراءة التعاونية.

المراجع

- الأمدي، ابو القاسم الحسن (1965)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر، مصر: دار المعارف.
- ابراهيم، عبد العليم (1978). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط10، القاهرة: دار المعارف.
- بدوي، احمد (1962)، سلسلة أعلام العرب. القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف.
- البيسوني، محمود (1986)، تربية الذوق الجمالي، مصر: دار المعارف.
- الجرجاني، الإمام عبد القاهر، دلائل الإعجاز. تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، (1984).
- الحازمي، عليان (2002). التنغيم في التراث العربي. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 5(23)، ص: 152-162.
- حافظ، وحيد (1997)، تقويم منهج النصوص الأدبية للصف الثاني الثانوي العام في ضوء مقومات التدوق الأدبي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
- حرب، ماجد (2003)، تحليل جمالي لمنهاج اللغة العربية المكتوب والفعلي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.
- حلبية، إبراهيم (2002)، فعالية دورة التعلم في تحسين المفاهيم البلاغية لطلبة الصف الأول الثانوي الأزهرى. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، السويس، مصر.
- السرارين، نايل (2005)، فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التدوق الأدبي في اللغة العربية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن.

- أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- طعيمة، رشدي (1971)، وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية "فن الشعر". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- الرومي، محمد (2006). أثر استخدام القراءة التعاونية الاستراتيجية في تطوير مهارات استيعاب المقروء لدى طلبة كلية الرياض للاتصالات والمعلومات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- عبد الباري، ماهر (2009)، التذوق الأدبي، طبيعته ونظرياته، ومعايير قياسه. الأردن: دار الفكر.
- العفيف، سميا (2005)، أثر استخدام الأنشطة البنائية في تنمية مهارات النقد والتذوق الأدبي لطلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- فرج، عبد اللطيف (2005). طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مجاور، محمد (2000)، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية - أسسه وتطبيقاته التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة (1986)، المعجم الوسيط. القاهرة.
- المريسي، وجيه (2012). أسلوب القراءة التعاونية المعتمد على توظيف الاستراتيجيات، نشرت في 9 أكتوبر 2012 بواسطة wageehelmorssi.
- المستريحي، قطنه (2006)، أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- مناع، محمد (1994)، برنامج مقترح لتحسين تذوق الأدب العربي عند الدارسين في برامج تعليم العربية كلغة ثانية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1990)، لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- نصر، حمدان (1995)، معدل السرعة في القراءة الصامتة لدى طلبة تلاميذ نهاية الحلقة الثانية من التعليم الابتدائي في البحرين. مجلة كلية التربية، العدد (19)، جامعة المنصورة.
- نصر، حمدان والعبادي، حامد (2005). أثر استراتيجية لعب الدور في تنمية مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، 1 (1)، ص: 51-65.
- يعقوب، حسين (1995). التعلم التعاوني تطبيقاته في اللغة العربية، الرئاسة العامة لوكالة الغوث الدولية، دار التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- يونس، فتحي، والناقة، محمود (1981). أساليب تعليم اللغة العربية، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- Abidin, M. (2012). Collaborative Strategic Reading (CSR) within Cognitive and Metacognitive Strategies perspectives. *International Journal of Humanities and Social Science*, 2(3): 192-198.
- Al-tamimi, N., & Attamimi, R. (2014). Effectiveness of Cooperative Learning in Enhancing Speaking Skills and Attitudes towards Learning English. *International Journal of Linguistics*, 6(4): 27-45.
- Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (1999). Structure academic controversy. In S. Sharan (Ed.). *Handbook of cooperative learning methods* (pp. 66-81). Westport, CT: Praeger Publishers.
- Klingner, J.K., Vaughn, S. & Schumm, J.S. (1998). Collaborative strategic reading during social studies in heterogonous fourth-grade classroom. *The Elementary School Journal*, 99(1): 3-22.
- English first additional language: a reading intervention at a township high school. Unpublished master's degree, University of Stellenbosch, South Africa.
- Meng, J. (2010). Cooperative Learning Method in the Practice of English Reading and Speaking. *Journal of Language Teaching Research*, 1(5): 701-703.
- Stevens, J. (2003). Students Team Reading and Writing. *Educational Research and Evaluation*, 9(2): 137-160.

The Effect of Using Cooperative Reading Strategy in Improving Literary Taste of Tenth Grade Students

*Nawaf Mansour Al-Akeel **

ABSTRACT

This Study aimed at shedding light on the effect of using cooperative reading strategy in improving literary taste of tenth grade students. To achieve the aims of this study, two schools have been chosen within Wadi Al-seer Directorate in particular. One of them was males school while the other one was females school, each school included two groups: experimental and control. The total number of the study participants was 110 male and female student. The pre evaluation was applied on both of the experimental and control group, then the experimental group was taught according to the cooperative reading strategy while the control group according to the normal strategy. The experiment lasted for six weeks. The researcher then applied the post evaluation and the results indicated that there was a statistically significant difference between the average performance of the tenth graders literary taste skills test attributed to the teaching strategy for the experimental group . The results also showed a statically significant difference due to sex in favor of females, while there was no statically significant difference due to the interaction between the teaching strategy and the sex factor.

Keywords: Cooperative reading strategy, literary taste skill.